مرويات الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) في كتاب الأمالي لابي علي القالي دراسة تحليلية

ا م د: عباس نصيف جاسم

كلية الامام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الاسلامية

bas٥٤٢٢٣٨@gmail.com

ملخص البحث:

تناولت في هذا البحث الموسوم مرويات الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) في كتاب الأمالي لمؤلفه إسماعيل بن القاسم بن عيذون المعروف بأبي علي القالي، المولود عام (٢٨٨هـ/٩٠٠م) في منطقة (منازكرد) من نواحي ارمينيا، في حقبة هامة من تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، إذ كان من موالي أسرة الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان، ارتحل ابو علي القالي من مسقط رأسه (قالي قلا) ماراً بمدينة الموصل في طريقه الى مدينة بغداد عام(٣٠٣هـ/٩١٥م)، فدرس وتعلم بها، ثما ارتحل الى مصر ونزل بها برهة من الزمن ثم قصد الاندلس الى عام(٣٢٨هـ/٩٣٩م) واستقر في مدينة قرطبة مركز الحكم الاموي، حيث اتخذها موطناً له، فأبدع في العلم والمعرفة، ومن اهم شيوخه ابا يعلى الموصلي (٣٠٧هـ/٩١٩م) وأبو القاسم البغوي(٣١٧هـ/٩٢٩ م)، وبعد ن اصبح عالماً قصده الكثير من طلاب العلم والمعرفة منهم ابو بكر الزبيدي(٣٧٩ هـ / ٩٨٩م)، ونفطوية إبراهيم بن محمد بن عرفة(٣٢٣هـ/٩٣٤م)، فكان إماماً في علم العربية متقدما فيها متقنا لها، فأتخذوه حجة فيما نقلوه، وكانت مؤلفانه قمة التقييد والضبط والإتقان، دل ذلك على سعة علمه في اللغة العربية وآدابها وروايته الاخبار والسير، توفي ابو علي القالي بمدينة قرطبة سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦ م), وترك آثاراً هامة منها: كتاب مقاتل الفرسان، وكتاب البارع في اللغة، وكتاب الأمالي، وغيرها من الاثار العلمية والمعرفية التي عالجت مواضيع متنوعة في الحضارة العربية الاسلامية ، وقد نقلنا مرويات الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) التي اوردها في كتابه الأمالي، وعملت على تبويبها علميا كلاً حسب موضوعه ومن ثم دراستها لتعم الفائدة المرجوة، كل هذا أخذ بأيدينا لكتابة بحثنا هذا .

الكلمات المفتاحية:(القالي ،علي ، العربية ،التاريخ ،الحكمة)

(Keywords: (Al-Qali, Ali, Arabic, history, wisdom)

Abstract

In this research, I discussed the narrations of Imam Ali bin Abi Talib in the book Al-Amali, written by Ismail bin Al-Qasim bin Aydhun, known as Abu Ali Al-Qali, who was born in the year (٢٨٨ AH/٩٠٠ AD) in the (Manazgird) region of Armenia, in an important era in the history of Arab-Islamic civilization. He was a loyalist of the family of the Umayyad Caliph Abd al-Malik ibn Marwan. Abu Ali al-Qali traveled from his birthplace (Qali Qala), passing through the city of Mosul on his way to the city of Baghdad in the year (٣٠٣ AH/٩١٥ AD). He studied and learned there, then he traveled to Egypt and settled. For a period of time, then he went to Andalusia until the year ٣٢٨ AH/٩٣٩ AD and settled in the city of Cordoba, the center of Umayyad rule, where he made it his home. He excelled in science and knowledge. Among his most important sheikhs were Abu Ya'la al-Mawsili (٣٠٧ AH/٩١٩ AD) and Abu al-Qasim al-Baghawi (٣١٧ AH/٩٢٩ AD). After that, he became a scholar who was visited by many students of knowledge and knowledge, including Abu Bakr al-Zubaidi (٣٧٩ AH/٩٨٩ AD), and Naftawiya Ibrahim bin Muhammad bin Arafa (٣٢٣ AH). / ٩٣٤ AD), so he was an imam in the knowledge of Arabic, advanced in it and mastered it, so they took him as an argument for what they transmitted, and his two works were at the peak of restriction, control and mastery, and in his knowledge that was distinguished by him he wrote famous books that indicated the breadth of his knowledge in the Arabic language and its literature and his narrations of news and biographies. Abu died. Ali Al-Qali in the city of Cordoba in the year (٣٥٦ AH/٩٦٦ AD), and left important monuments His highness was demonstrated by his scholarly

status, including: The Book of the Fighter of the Knights, The Book of Al-Bari' in the Language, The Book of Al-Amali, and other scientific and cognitive works that dealt with various topics in Arab-Islamic civilization. We have quoted the narrations of Imam Ali bin Abi Talib that he included in his book Al-Amali, and they worked. To classify it scientifically, each according to its topic, and then study it to achieve the desired benefit. All of this took us into writing our research.

المقدمة

ان كل الأمم تحتفي بعلمائها ورموزها وبتاريخها الماضي المزدهر ونحن في حضارتنا العربية الاسلامية لدينا نخبة من العلماء الذين قدموا نتاج علمي وفكري شغل مساحة هامة من التاريخ الاسلامي وابو علي القالي احدهم ، فعملت على عرض جوانب من حياة ابو علي القالي وما نقله من مرويات عن الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) ومناقشة هذه المرويات أملاً بإضافة هذا النتاج العلمي الى المكتبة العربية الاسلامية، لكي يطلع عليه طلاب العلم بشكل ايسر، وقسمت مادة البحث الى مقدمة ومبحثين، وخاتمة ضمت اهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث، وقائمة المصادر والمراجع .

تناولت في المبحث الاول: حياة ابو علي القالي الاجتماعية والعلمية في مطلبين ضم الاول منهما: الحياة الاجتماعية من حيث ولادته واسمه نسبه، والقابه وكناه، ونشأته ورحلته،اما المطلب الثاني:فحوى حياته العلمية من حيث: شيوخه، وتلامذته، ومنزلته العلمية، ووفاته، وآثاره .

اما المبحث الثاني: فخصص لمروياته في كتاب الأمالي المروية عن الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) عبر سلسلة اسناده، وفيه اربعة مطالب، تناولت في الاول منها: التاريخ في وعي الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وفي المطلب الثاني: نظرة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى الدنيا، وفي المطلب الثالث: صفة النبي محمد(صلى الله عليه وآله)، وفي المطلب الرابع جوامع الحكمة عند الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، ومن ثم ذيل البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها، فضلا عن قائمة المصار والمراجع الخاصة بالبحث .

التعريف بمصطلح الأمالي

الأمالي: جمع املاء او جمع امليه ، وهو كل ما يمليه الشيخ على طلابه من فقه وتفسير وحديث ونحو ولغة وادب وتاريخ، أي انه اشبه بالمحاضرة، وهو مرادف لكلمة مجلس، ويسمى الكتاب الذي تملى فيه امالي عالم بعد الفراغ من مجلس فلان[١].

أما أصطلاحاً الأمالي في (الحديث والفقه والأدب والتاريخ)، يشير إلى اسلوب خاص في التعليم والتدوين، والهدف منه تدوين وكتابة كلام الشيوخ (الاساتذة) مِن قبل المستمعين، أي أن الاستاذ يُملي والمستمعين (أو المُستَملين) يكتبون ما يقول في إملاء مجالس الحديث، ولم يكن يُشترط أن تكون الأحاديث ذات موضوع واحد، لتفاوت مستويات الحاضرين، ويُفضل في هذه المجالس أن تكون الأحاديث التي يُمليها الاستاذ (المُملي) قصيرة السند، كذلك أن يختم المجلس بحكايات ونوادر في الزهد والادب ومكارم الأخلاق[٢].

وأنّ أغلب المحدّثين يملون الحديث على الرواة في مجالس تعقد خاصة لذلك ، فيحضرها طلاب العلم ومعهم الألواح والدفاتر فيسجلون ما يلقيه الشيخ، وقد يضيف بعض الطلاب إلى ما سجله من سماعه من شيخه السابق ما يحصل له من شيوخ لاحقين[٣].

وهذه طريقة التدريس كانت مشهورة بين العلماء والمربين حتى سميت بعض الكتب في ذلك الوقت الأمالي , ولما أزدهرت العلمية التعلمية والتربوية، ونتج عنها تدوين مجاميع من كتب الأمالي الأدبية واللغوية عن طريق العلماء، ومنها أمالي أبي علي القالي(ت:٣٥٦هـ)، وأمالي الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ)[٤] .

وهنا يمكن القول ان كتب الأمالي تضمنت مادة علمية مهمة تخص الحضارة العربية الاسلامية بكل جوانبها اذ هي موروث اساسي عبر عن طبيعة الحياة الفكرية والدينية، اذ وجدنا في (أمالي) القالي غريب القرآن، والأحاديث النبوية مع شرحها، فضلاً عن كلام الحكماء، وأحاديث البلغاء، ووصاياهم، إلى جانب الاهتمام بالأمثال العربية، وأراجيز العرب، والنصوص الشعرية، والأخبار الأدبية والتاريخية، ومن هنا جاءت اهمية البحث، لكونه يعد مصدرا مهماً يعزز المادة العلمية في الدراسات التاريخية لموضوعات متعددة ومتنوعة .

المبحث الاول :الحياة الاجتماعية والعلمية

اولاً: حياته الاجتماعية :

١ –ولادته واسمه نسبه:

ان تاريخ ولادته ونسبه واسمه قد دل عليه بنفسه اذ قال ": أنا إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان ، مولى عبد الملك بن مروان[٥] ، ولدت بمنازكرد[٦] من ديار بكر سنة ثمان وثمانين ومائتين"[٧]

وبذلك يكون اسماعيل بن القاسم قد حدد تاريخ ولادته بعام(٢٨٨هـ/٩٠٠م)، واسمه كما قاله، ونسبه بالولاء الى اسرة الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان[٨]، ولعله لأبنه محمد بن عبد الملك بن مروان[٩]، او لجده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الأموي[١٠]، وابنه جعفر[١١] أديب وشاعر[١٢] .

٢–القابه وكناه:

لقد اهتم المجتمع الاسلامي بالألقاب والكنى لما لها من اهمية في التشريف والتعريف بالشخصيات الهامة في الحضارة العربية الاسلامية، وقد كني إسماعيل بن القاسم (بأبا علي) ولقب (بالقالي) وعلل ذلك بقوله:" لما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا وهي قرية من قرى منازجرد وكانوا يكرمون لمكانهم من الثغر، ورجوت أن أنتفع بذلك عند العلماء فلما دخلت بغداد نسبت إليهم لكوني معهم وثبت ذلك علي"[١٣]، ولقبه اهل الاندلس بالبغدادي لكثرة مقامه فيها ووصوله إليهم منها[١٤]،كما عرف بالراوي النحويّ اللغويّ العلَّامة لكثرة اشتغاله بهذا العلم[١٥]، وقد اشتهر وعرف إسماعيل بن القاسم في الحياة الاجتماعية وعند اهل العلم (بأبي علي القالي) وجرت العادة على ذلك .

٣–نشأته ورحلته :

لم تدلنا المصادر عن معلومات وافية عن نشأة ابا علي القالي في مراحل حياته الاولى سوى انه ولد بمنازجرد من ديار بكر، وبها بقى نحو(ثلاثة وعشرون سنة)، ثم بعدها ارتحل الى بغداد عبر مدينة الموصل لطلب العلم[١٦]عام(٣٠٣هـ/٩١٥م)،ومن ثم خرج من مدينة بغداد سنة (٣٢٨هـ/٩٣٩م) فنزل بمصر برهة من الزمن، ومنها قصد إلى الأندلس سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) ، فدخل مدينة قرطبة في شعبان لثلاث بقين منه من ذات العام، حيث كانت مركز الحكم الاموي والفعاليات العامة في الاندلس[١٧] .

ثانياً: حياته العلمية:

لقد اهتم الدين الاسلامي بالتعليم وعده واجب على كل مسلم لما له من اهمية في بناء شخصية الانسان اذ يزوده بكل ما يحتاجه وبه يتجرد من الاوهام وينظم حياته بشكل بديع اذ حث الله تعالى على التعليم بقوله:"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"[١٨]، وقال النبي محمد(ﷺ): "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله له به طريقاً إلى الجنّة"[١٩]، لذا نجد ان طلبة العلم في المدرسة الاسلامية عملوا بقول الله تعالى ورسوله وسعوا في طلب العلوم والمعارف من شيوخهم ومنهم ابا علي القالي :

١-شيوخة:

درس ابا علي القالي العلم عند عدد من المشايخ ذو المكانة العلمية السامية في الامصار الاسلامية، واخذ العلم بشكل مباشر عنهم في تخصص القرآن الكريم والحديث النبوي وفي مجال التفسير وعلوم اللغة العربية والانساب والاخبار التاريخية، وسوف اعرض نموذجين من شيوخه مراعين الاختصار في ذلك .

أ- ابا يعلى الموصلي: هو أحمد بن علي بن مثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، ولد في سنة (٢١٠هـ/٨٢٥م)، محدث الموصل وصاحب كتاب المسند والمعجم ، ثقه، عالي الاسناد، ازدحم عليه طلبة الحديث، قال الذهبي[٢٠] كانت المساند كالأنهار ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار، روى عن يحيي بن معين(ت: ٢٢٣هـ/٨٣٧م)، واحمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ/٨٥٥م)، وروي عنه ابن حبان البستي(ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م)، وقال فيه: من المتقنين في الروايات والمواظبين في رعاية الدين والطاعات، كما روى عنه الطبراني(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، وأثنى عليه العلماء كثيراً، فقال الدارقطني: مأمون ثقة، توفى أبو يعلى سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م)[٢١]، وعندما جاء (ابا علي القالي) الى الموصل ولقي ابا يعلى الموصلي فاخذ عنه الحديث[٢٢] .

ب- أبو القاسم البغوي: هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان، المولود في ببغداد عام (٢١٤/٨٢٩هـ)، كنيته ابو القاسم الأصل، اشتهر بابن بنت منيع جدّه لأُمّه اخذ عنه العلم، كما سمع الحديث من:عليّ بن الجعد(ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)[٢٣]،وعليّ بن المديني(ت:٢٣٤هـ/٨٤٨م)، وأحمد بن حنبل(ت:٢٤١/٨٥٥م)[٢٤]، قال الذهبي[٢٥] كان حافظاً، كثير الحديث، روى اكثر من مائة ألف حديث، صنّف كتاب معجم الصحابة، وكتاب

الجَعْديات في الحديث، وكتاب السنن على مذاهب الفقهاء، توفي أبو القاسم سنة (٣١٧هـ/٩٢٩ م) وله من العمر نحو (مائة وثلاث سنين)، سمع عنه ابو علي القالي الحديث ورواه [٢٦].

٢-تلامذته:

لقد عاش ابو علي القالي حياته العلمية في حواضر الدولة العربية الاسلامية (الموصل- بغداد- مصر- الاندلس) اذ كان ساعيا في عمله العلمي والاجتماعي، فقصده الكثير من طلاب العلم والمعرفة، وسأذكر منهم(اثنين) لبيانه مكانه العلمية وكما يلي :

أ-ابو بكر الزبيدي: هو محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي المولود عام (٣١٦هـ/٩٢٨م)، كنيته أبو بكر، أصله من بلده حمص (في الشام)، نشأ واشتهر في إشبيلية، تحدث عن سيرة شيخه **(ابا علي القالي)** وبين مكانته العلمية، عالم معروف بالأدب والشعر واللغة العربية والمعاني والنوادر وعلم السير والأخبار، طلبه الحكم الاموي(المستنصر بالله) إلى قرطبة، فأدب فيها ولي عهده هشام (المؤيد بالله)، ثم ولي قضاء إشبيلية، فاستقر وتوفي بها، من تصانيفه الواضح في النحو، وطبقات النحويين واللغويين، ومختصر العين في اللغة، الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية، توفى سنة (٣٧٩هـ /٩٨٩م)[٢٧]، اخذ العلم عن **ابي علي القالي** في الادب واللغة والاخبار[٢٨] .

ب- نفطويه: هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، العتكي الأزدي الواسطي، ولد عام(٢٤٤هـ/ ٨٥٨م)، كنيته أبو عبد الله، لقب (بنفطوية) تشبيها إياه بالنفط، لدمامته وأدمته واشتهر بذلك، عالما بالعربية واللغة، حسن الحفظ للقرآن الكريم، فقيها عالما مسندا في الحديث، متقن الحفظ للسيرة وأيام الناس وتواريخ الزمان ووفاة العلماء، له مروءة وفتوة، ثقة صدوقا، له مجالس حسنة للخلفاء والوزراء، توفى سنة (٣٢٣هـ/٩٣٤م) ودفن في الكوفة[٢٩]وله مصنفات منها كتاب كبير في غريب القرآن، وكتاب التاريخ[٣٠] .

٣-منزلته العلمية :

لقد كان **لأبي علي القالي** منزلة علمية سامية عند شيوخه واقرانه وتلامذته اذ عد أحفظ أهل زمانه فقال فيه الحميدي[٣١]: "كان إماما في علم العربية متقدما فيها متقنا لها فاستفاد الناس منه وعولوا عليه، واتخذوه حجة فيما نقلوه، وكانت كتبه في غاية التقييد والضبط والإتقان، وقد ألف

في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة دلت على سعة علمه في اللغة العربية وآدابها وروايته الاخبار والسير".

كما أن كبار العلماء كانوا يعرفون مكانته وفضله فلم يتوان إمام كبير مثل أبي بكر الزبيدي النحوي صاحب كتاب (مختصر العين وأخبار النحويين) وكان حينئذ إماما في الأدب من الأخذ عنه وملازمته، وذلك لأنه عرف فضل **أبي علي** فمال إليه واختص به واستفاد منه وأقرّ له، وعندما رحل **أبو علي القالي** إلى الأندلس، لنشر علمه، فرح اهلها[٣٢] وصنف لهم تصانيف كشفت علمه حتى رغبه أمير الأندلس[٣٣] في الإقامة عنده لنشر العلم والإفادة منه .

رابعاً: فاته .

توفي ابو علي القالي بمدينة قرطبة في ليلة السبت لست خلون من شهر ربيع الآخر وقيل من حشهر جمادى الأولى سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦ م) ودفن بمقبرة متعة ظاهر مدينة قرطبة[٣٤] .

خامساً: آثاره.

بعد رحيل ابو علي القالى ترك آثارا علمية هامة منها: كتاب فعلت وافعلت، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب حلي الانسان، وكتاب مقاتل الفرسان، وكتاب البارع في اللغة، وكتاب افعل كذا، وكتاب الأمالي، وغيرها من الاثار العلمية والمعرفية[٣٥].

المبحث الثاني: مرويات الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في كتاب الأمالي لأبو علي القالي

١- صفة النبي محمد (ﷺ):

ان صورة وصفة النبي محمد(ﷺ) قد حفظها المسلمين الذين عاصروه ويظهر ذلك من خلال وصفهم الدقيق لا سيما الصحابة (رضي الله عنهم)، ومن ثم التابعين اليهم بالإحسان أذ جهدوا في دارسة سيرته وشمائله المباركة، وهذا ناتج من سمو خلقه حيث حاز على الكمال البشري من الصفات المعنوية أقومها وأعدلها، ومن الصفات الحسية أحسنها وأجملها، فهو(ﷺ) أجمل الأنبياء(عليهم السلام)، كما جمع الله له بين شجاعة القلب وقوة البدن، وكمال الجسم، وحسن المظهر، فخلق مبرأ من كل عيب، فهو أكمل الناس اجمعين وأليقهم بحمل رسالة خالدة، فهو الذي أتم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم[٣٦]، وقال فيه الصالحي[٣٧]: "لم يظهر لنا تمام حسنه لأنه لو ظهر لنا تمام حسنه لما أطاقت أعيننا رؤيته"، وقد استفاضت الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المروية

التي تدل على كمال خلقته الشريفة وجمال صورته، ولذلك كان من تمام الإيمان به(ﷺ) الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى قد جعل بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خلق آدمي مثله وقد روى **ابو علي القالي** اذا قال: "حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه (هكذا قال يزيد بن هارون) عن علي رضي الله تعالى عنه قال نعت النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الهامة كثير شعر الرأس رجلا أبيض مشربا حمرة طويل المسربة[٣٨] شثن[٣٩] الكفين والقدمين طويل أصابعها، ضخم الكراديس[٤٠] يتكفا[٤١] في مشيته كأنما يمشي في صبب لا طويلا ولا قصيرا لم أر مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم..."[٤٢] .

لقد عاش الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) في بيت النبوءة منذ نعومة أضافره أذ كان لصيقاً بالنبي(ﷺ)، فتربي في كنف النبي وكان أقرب الناس إليه من أهل بيته[٤٣]، ولذا جاء وصفه كاملاً دقيقاً معدداً الصفات الكريمة فيه، فكان أحسن الناس وجها, وأنورهم لونا لم يصفه واصف قط بمعنى صفته (إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر) ، واذا غضب تلون وجهه (ﷺ) ويعرف رضاه وغضبه في سرار وجهه فكأن وجهه المرآة ، ولعل هذا من اسباب نجاحه في دعوته وسُر اجتماع القلوب عليه، وهذه الخلال والخصال التي ذكرها واصفوه ومنهم الامام علي(عليه السلام) إنما هو غيض من فيض وقطرة من بحره(ﷺ)[٤٤] .

ويبدو ان القالي أراد بمرويته المسندة عن الامام علي (عليه السلام) ان يبين الفضائل والشيم والمثل التي تجسدت في شخصه النبي الكريم محمد(ﷺ)،حيث كان العلم يتفجر من جوانبه، وتنطق الحكمة وفصل الخطاب من نواحيه، فهو القدوة الحسنة اذ قال تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"[٤٥]، ولكن صاحب الخلق العظيم والسماحة والكرم والعطف والحلم والعفو قل ان تجد له نظير عبر مسيرة البشرية الطويلة، فوجب عيلنا دراسة أوصاف النبي محمد(ﷺ) والوقوف عندها والتمعن والتخلق بها. اذ قال(ﷺ):"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[٤٦] .

ان رؤية الامام علي (عليه السلام) للحدث التاريخي تعبر عن اصول ومعارف ومصادر منطلقة من النصوص القرآنية مع قربه من رسول (ﷺ) صاحب الرسالة السماوية، حيث عرفت الاحداث القديمة (بالقص القرآني)، التي حوت العظة والعبرة لا سيما الجوانب الايمانية التي جسدت بقالب

تاريخي ساهمت بشكل هام بالتحولات النفسية لدى كثير الشخصيات او المجتمعات، وكل ذلك لأجل تجاوز الاخطاء والسمو نحو طاعة الله تعالى، وقد وجدنا هذا في خطب وكلمات ومواعظ الامام علي (عليه السلام) المحفوظة كتب التراث الاسلامي ومنها كتاب الأمالي لأبو علي القالي التي جمعتها ووضعتها بعناوين وعلى النحو التالي :

٢- التاريخ في وعي الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام):

لقد دعى آل البيت(عليهم السلام) الى البحث في جذور التاريخ الانساني وتقصي الحقائق في سبيل الإفادة بشكل يحفز بل ويعزز قدرة المسلمين نحو التكامل الروحي والمادي مصحوباً بالطهارة والفطرة الانسانية، مما يعني تحقيق قدر مهم من السعادة بما ينسجم مع ارادة الله تعالى، حيث كان الامام علي(عليه السلام) يتعامل مع التاريخ بشكل شمولي مراعيا في ذلك الدقة والضبط، ويظهر ذلك من خلال كلامه وخطبه المحفوظة في كتب التراث الاسلامي، وتجسد ذلك في مواقف متعددة منها وصيته لولده الامام الحسن (عليه السلام) اذ قال له: "أحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوه باليقين، ونوره بالحكمة، وذلله بذكر الموت، وقرره بالفناء، وبصره فجائع الدنيا، وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والأيام، واعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا، فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة، وحلوا ديار الغربة، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم..."[٤٧]، وفي ذلك اورد القالي صاحب كتاب الأمالي روايات ظهر من خلالها رغبة السلطة السياسية بمعرفة تاريخ الامم السابقة والشخصيات المائزه، اذ كانت مجالسهم عبارة عن حلقات للمداولة في السير والاخبار والانساب العربية ومكانتها، اذ كان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) محط انظار المجتمع الانساني في حياته وبعد استشهاده، حيث كان معاوية بن ابي سفيان برغم موقفه السلبي من الامام (عليه السلام) يسأل جلساءه ومن يتم احضاره عن سيرته، فطلب من ضرار بن ضمرة[٤٨] أن يلخص له سيرة ونهج الامام علي(عليه السلام) بعد استشهاده أذ فكان لضرار ثقة عالية بربه وبنفسه ، بأن الله سينصره، فأعتذر، وقال اعفيني فقال لا لك الامان فقال، ضرار بحقه: "فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا لا

نكاد نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد لقدر رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري إلى تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح واحدها في حجره "[٤٩] .

لقد اورد ابو **القالي** في كتابه الأمالي مروية ضرار بن ضمرة والتي منها يظهر لنا ان الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) جسد مفهوم العبادة الشامل في حياته اذ كان قدوة الصحابة (رضي الله عنهم) قولا وعملا، وعبادته قائمة على الإخلاص لله تعالى، وهدي النبي محمد(صلى الله عليه وآله)، عملاً بقوله تعالى: "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ"[٥٠] .

كما يبدو ان الذي حمل معاوية على البكاء "قوة شخصية الإمام(عليه السلام) مع عمق الإيمان وخشيته الخالق تبارك وتعالى وعظمة تلك النفس الزكية الأبية التقية في باطنها، وما تخفى تلك الأضلاع بين دفتيها من قلب عامر قريب من الله، مستعد للعطاء ... فهو يعظ المسلمين من خلال نفسه بأسلوب سامي ... لكي لا يحيد عن هذا الخط المستقيم الذي رسمه له هذا الدين وتلك العقيدة السمحاء، التي تفصح عن همة عالية، مع نظرة إلى المعالي القدسية، مع شدة قواه المعنوية ونواياه الصادقة في الإصلاح وإحلال الخير في المجتمع إذ كان يحكم بالعدل لا يخالطه جور وباطل، منبع ذخار للعلم قولا وعملا وبحر ضخم للحكمة من كل ناحية زاهد في الدنيا متنفر عنها يطلب الخلوة والانعزال عن أهل الدنيا فيأوي إلى الليل ووحشته، هذه صفاته المعنوية والعقلية والوجدانية"[٥١] .

كما يظهر ان الامام علي(عليه السلام) استثمر (علم التاريخ) في كثير من خطبه وأحاديثه الدينية والسياسيَّة والفكريَّة, بهدف ايجاد علاقة وعظيه لتقويم السلوك واصلاح المجتمعات، ومن ذلك نلحظ رصده الدقيق لأحداث التاريخ كنموذج في اعلاه بوصفه جامع لهذه المعرفة لذا دأب المؤرخون على عرضها والنظر في أحوالها، فانماز بمعرفة تاريخ هذه الحضارات وأحوالها وكأنّه عاش مع أولهم إلى آخرهم، ليصبح الخبير بتجارب الحياة الماضية، اي العارف بفائدة التاريخ ونفعه وضرره، مما كان له الأثر الهام في تطور الوعي التاريخي عند المسلمين لا سيَّما رواد

المدرسة الاسلامية الذين عاصروه ومن ثم عقبوه، فالتقدم اصيل في الفكر الاسلامي أي التفاعل مع آليات المناهج المتطورة للتقدم التي تضمن سمو الامة العربية الاسلامية .

٣-نظرة الامام علي (عليه السلام) الى الدنيا :

لقد اهتم القرآن الكريم اهتماما بالغاً في توعية المسلمين بحقيقة الدنيا، وعدم الانجرار ورائها والركون إليها، وذلك من اساسيات الإيمانِ بالله تعالى، وأنّها مهما طالتْ فهي إلى زوال، ومتاعَها مهما عَظُمَ، فإنّه قليلٌ حقيرٌ، وذلك مصدقاً لقوله تعالى: "إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"(٥٢)، وقال تعالى :"اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخرة عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ"(٥٣) ، وأخبرنا رسولُ اللهِ (ﷺ) بقوله تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا"(٥٤)، فكان النبي محمد (ﷺ) يبين ويذكّر المسلمين برسالتِهم في الأرض، ومكانتِهم، حتّى تربوا على العمل المقرون بطاعته تعالى ، بكلِّ ما لديهم من طاقة دون كسل أو خوفٍ من أحدٍ إلا الخالق، وهذه الرسالة لتحقيق الاهداف السامية الواعية في هذه الدنيا، ثم اكمل الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) هذا التربية الدينية والاخلاقية بما يعني تجسيد لسمو الفضائل والكمال البشري، اذ قال فيه رسول الله(ﷺ):"إنّ عليّاً منّي وأنا منّه وهو وليّ كلّ مؤمن..."(٥٥)، كما قال (ﷺ): "انا مدينة العلم وعلي بابها..."(٥٦)، وفي ذلك روى **أبو علي القالي أذ قال: "بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب للمصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد فيها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله فنحن أعوان الحتوف وأنفسنا تسوقنا إلى الفناء فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا فاطلبوا الخير وأهله واعلموا أن خيرا من الخير معطية وشرا من الشر فاعله"**(٥٧) .

ويبدو ان القالي اراد ان يبين ان الحقبة الزمنية التي عاشها الامام علي (عليه السلام) يظهر منها ان المسلمين قد أنشغل كثيراً منهم بأمور الدنيا ومباهجها، نتيجة التغير المعاشي لأبناء الدولة العربية الإسلامية فشعر الإمام بأن الحياة الدنيا قد جذبت المسلمين إليها، من خلال زخرفتها وزينتها فانشغلوا بالعمران والتفنن والحرص على الأموال، فكان لازماً ان يعالج ذلك بإعادتهم الى جادة الطريق الصواب فأفرد خطباً قريبة من مسامع الناس في ذم الدنيا، والانصراف إلى أمور الدين والتشريع والقضاء وفق ما سنته الشريعة الإسلامية، وكان الباعث المهم والنافع هو حرص الإمام(عليه السلام) لدعوة الناس إلى الهدى وحثهم على التزود بالتقوى والزهد، فهو مرشد وواعظ بحكمه، دل على ذلك نظراته الصائبة للحياة وربطها بالآخرة وأطايبها، فهو (ملك الكلام) بعد كلام الله تعالى، والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

كما نلحظ في فلسفته(عليه السلام) التي تقوم على الترغيب تارة وبالترهيب تارة أخرى، محاولاً التأثير في النفس البشرية، عسى ان تلتزم بأوامر الله تعالى وتتجنب المعاصي، فهو يعرض الترغيب ويرشد المسلمين الى ادواته لتنال اعمالهم رضا الله تعالى، والحصول على ثواب الآخرة المتجسد بالجنة، فأن لم يراعوا ذلك مال الى الترهيب والتخويف من عقاب الله تعالى، حيث يعرض الامثلة لذلك كعقوبات الخارجين عن أمر الله تعالى وما آل اليه مصيرهم في نار الخلد، وفي الوقت ذاته يؤكدا ان الدنيا هي دار العمل، ويجب استثمار فرص العمر القصير لصالح الاعمال، ويصف الدنيا على انها رحمة ونعمة سخرها الله سبحاته وتعالى لعباده، "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا..."[٥٨]، فكان الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) طوال حياته الشريفة يعظ المسلمين ارضاء لله تعالى بصفته خليفة المسلمين وأمامهم، وارضاء لنفسه ودينه انطلاقا من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "الدين النصيحة..."[٥٩] وعلى الرغم من صعوبة الرحلة إلا ان نتائجها كانت طيبة لصالح المسلمين .

٤- جوامع الحكمة عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام):

لقد جعل الله تعالى للحكمة أهمية سامية في حياة الانبياء(عليهم السلام) اذ قال الله عز وجل: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ..."[٦٠]، حيث جعل الله تعالى الهدف من بعث الانبياء تحصيل الحكمة، وقال تعالى: "...وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ..."[٦١]، ثم اصبحت حياة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته، تطبيقا عمليا لنصوص القرآن الكريم، أذ "كان خلقه القرآن"[٦٢]، وحيث ان الامام علي(عليه السلام) تربى في احضان النبوة فسجد هذا النهج في دعوة الناس

إلى الهدى بالحكمة والموعظة وحثهم على التقوى والزهد والورع، فهو مرشد مستنير كاشفاً عن فهم عميق لهذه الحياة التي اصابها الكثير من التغير والتبدل، فهو يتحدث بمنطق الخبير بأحوال الدنيا وشؤونها، لأنه إمام المتقين والقائد إلى طاعة الله تعالى بعد رسوله(ﷺ)، ومن تربى على هذه المبادئ، اصبح بصيراً بالحياة، وفي متاعها الخادع، ولذاتها الزائلة، فكان في قمة الحكمة والكياسة، صادقاً زهداً، يسكن مع أولاده في بيت متواضع تأوي إليه الخلافة لا الملك وإذا هو يأكل الشعير وتقسوا عليه الحياة فكان اشد عزماً وعملاً بقوله تعالى: "فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ..."[٦٣]، وفي ذلك روى ابو علي القالي إذ قال: "حدثنا أبو محمد النحوي قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول بلغني عن علي رضوان الله عليه قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب، والحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك حيثما وجدتها"[٦٤] .

يبدو ان الامام علي(عليه السلام) أراد بالهيبة الخوف من المقابل وهذا يعني أن ندقق بدل المرة الف مرة في دراسة المواقف كي لا نفشل وتخيب آمالنا، ولا نكون متهورين ونقدم على موضوع او مهمة غير مدروسة النتائج وتكون العواقب وخيمة، وعند اكتمال (التخطيط الاستراتيجي) للحالة عندها نقرر الشروع أو التريث فلا نفوت الفرصة في وقتها المناسب ونكون بعد ذلك نادمين، كما ان حالات الخجل المفرط التي قد تثنينا عن بلوغ الطموح وتحقيق الغاية وبالتالي نفشل في الحياة لأنه قد نضيع الفرصة التي لا تعوض لأنها تطرق الباب مرة واحدة، فعلينا الاستعداد لتحقيق الآمال والنجاح في الحياة، وإلا فهناك الكثير ممن هو أكثر استعداداً وتلقفاً لذلك، فأن دعوة الإمام (عليه السلام) للاستعداد وأخذ بالفرصة في الحياة مرتبط بالتخطيط للمستقبل بفضل الله وتوفيقه وإرادته مقرونة بالشريعة الاسلامية، إذن لابد من العمل الجاد لنكون سعداء في الحياة بما لا يترك مجالاً للفشل، فنكون اسقاطيين بفشلنا على (القسمة، النصيب، الأهل، الحظ، الظروف)، بل لابد من اتخاذ القرار المناسب في وقته المناسب ونغتنم الفرصة في وقتها ومكانها الصحيح[٦٥].

كما قال ابو علي القالي: "حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلي عن أبيه قال بلغني عن ابن عباس أنه قال كتب إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بموعظة ما سررت بموعظة سروري بها أما بعد فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن

ليدركه فما نالك من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تتبعه أسفا فليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت"[٦٦] .

لقد بعث الامام علي(عليه السلام) رسالة الى عبد الله بن عباس عامله على مدينة البصرة والتي حملت طابع الشدّة والعتب بعد ما أشركه بأمانة في ادارة مدينة البصرة في خلافته اذ كان محل ثقة عند الخليفة ، إلا انه وثب على بيت مال المسلمين في مدينة البصرة وانقلب بها إلى الحجاز، فطلب منه الخليفة اعادة المال مذكرا اياه بحساب الله تعالى للظالمين وان سلطة الخلافة سوف تحاسبه على ما فعل وتأخذ الحق منه، فأستجاب ابن عباس واعاد المال البالغ ثمنه(عشرة آلاف درهم) أو أكثرها، فلمّا علم الإمام كتب إليه الرسالة التي ذكرها القالي في اعلاه، وعلق ابن عباس على الرسالة الحافلة بالوعظ والإرشاد اذ قال: ما اتّعظت بكلام قطّ كاتعاظي بكلام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، لكونها احدثت اثراً ايجابياً عنده[٦٧].

ويبدو ان القالي اورد كلام الامام علي (عليه السلام) بهدف الاتزان في الحياة الاسلامية بفعل تقلب الاحوال ما بين المبالغة في الفرح بما ينال من متاع الدنيا ، او شدة الأسف على ما يفوت الناس من حطام الدنيا فهو جهل وسفه في العقول، لأن كلا الامرين لا بدّ من حصولهما، وان المعيار الحقيقي (للنجاح) هو ما قدمه المسلم لأخرته من أعمال الدنيا من الكمالات الايمانية النفسانيّة المدخرة عند الله تعالى[٦٨] .

نتائج البحث

من خلال البحث في شخصية ابو علي القالي ومروياته في كتابه الأمالي توصلت الى عدد من النتائج وكما يلي :

١- بين البحث ان ولادة ابو علي القالي كانت في عام(٢٨٨هـ/٩٠٠م)، وانه من موالي الاسرة الاموية الحاكمة وتحديدا لعبد الملك بن مروان ناو لجده سلمان .

٢- دل البحث على رحلة ابو علي القالي من منازجرد من ديار بكر، وبها بقى نحو(ثلاثة وعشرون سنة)، ثم بعدها ارتحل الى بغداد عبر مدينة الموصل لطلب العلم عام(٣٠٣هـ/٩١٥م)،ومن ثم خرج من مدينة بغداد سنة (٣٢٨هـ/٩٣٩م) فنزل بمصر برهة من الزمن، ومنها قصد إلى الأندلس سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) ، فدخل مدينة قرطبة مركز الحكم والادارة والعلم في الاندلس .

٣- بين البحث المكانة العلمية **لأبي علي القالي** من خلال منزلته العلمية سامية عند شيوخه واقرانه وتلامذته اذ عد أحفظ أهل زمانه اذ عده الحميدي: إماما في علم العربية متقنا لها، فاستفاد الناس منه وعولوا عليه، واتخذوه حجة فيما نقلوه، وكانت كتبه في غاية التقييد والضبط ، وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف دلت على سعة علمه في اللغة العربية وآدابها، وروايته الاخبار والسير .

٤- أن كبار العلماء يعرفون مكانته وفضله فلم يتوان إمام كبير مثل أبي بكر الزبيدي النحوي صاحب كتاب (مختصر العين وأخبار النحويين) من الأخذ عنه وملازمته.

٥ - رحب اهل الأندلس **بأبو علي القالي** ، فنشر علمه، وصنف لهم تصانيف كشفت علمه حتى رغبه أمير الأندلس في الإقامة عنده لنشر العلم والإفادة منه .

٦- بين البحث ان وفاة ابو علي القالي بمدينة قرطبة سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦ م) ودفن بمقبرة مدينة قرطبة .

٧- بعد رحيله ترك آثارا علمية هامة منها: كتاب فعلت وافعلت، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب حلي الانسان، وكتاب مقاتل الفرسان، وكتاب البارع في اللغة، وكتاب افعل كذا، وكتاب الأمالي، وغيرها من الاثار العلمية والمعرفية .

٨- كشف البحث اهمية كتاب الأمالي لأبو علي القالي اذ حوى مادة علمية متعددة الجوانب ما بين حكمة وموعظة ومادة تاريخية فضلاً الشعر والآدب الاسلامية العامة .

٩-لقد كشف البحث ان مرويات الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) شغلت مكاناً هاماً من كتاب الأمالي لأبو علي القالي ، وهذا نابع من مكانة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) اذ عالج حاجات الامة العربية الاسلامية بكل ابعادها التربوية .

١٠- كشف البحث مكانة علم التاريخ في تربية الامة العربية الاسلامية من خلال المنهج القرآني وسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ،وما اجادة الامام علي من كلام وخطب ومواعظ وحكم استلها من القرآن الكريم والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتجربته في الحياة العامة .

---

١ السيوطي، بغية الوعاة، ج٣/ ص٢٦١.

٢ السيوطي، تدريب الراوي، ج٢/ ص١٢٧.

[٣]() السمعاني ، أدب الإملاء والإستملاء ،ص ١٧-٣١ .

[٤]() امين، المباحث اللغوية، ص١٤٥-١٤٦.

(٥)عبد الملك بن مروان: بن الحكم الاموي، كنيته أبو الوليد، وقيل ابو مروان، تولى الخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)، وكان شديد الأمر توفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)، واستمرت مدة حكمه نحو عشرين سنةُ. ينظر: القضاعي، عيون المعارف، ص٣٤٢-٣٤٩.

(٦) منازكرد: هي منطقة من نواحي أرمينية تملكها الفرس منذ أيام ملكهم أنوشروان حتى جاء الاسلام وخضعت له. الحموي ، معجم البلدان ،٢٩٩/٤ .

٧() القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة ،٢٤٢/١ .

٨() السمعاني، الانساب،٤٣٥/٤ .

٩() ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه،١١٠/٦ .

١٠() ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان،٢٢٦/١ .

١١() جعفر: هو جعفر بن إسماعيل بن القاسم القالي ولد أبي علي القالي الذي تم ذكره في اعلاه ، وجعفر هذا أديبا فاضلا أريبا وهو القائل في المنصور محمد بن أبي عامر(٣٩٢هـ/١٠٠١م) أمير الأندلس يمدحه :

"وكتيبة للشيب جاءت تبتغي * قتل الشباب ففر كالمذعور

فكأن هذا جيش كل مثلث * وكأن تلك كتيبة المنصور" . الحموي ، معجم الادباء،١٦٢/٧ .

١٢() ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه،٣٣/٧ .

١٣() الحموي، معجم الادباء ، ٣١/٧-٣٢ .

١٤() الحموي، معجم الادباء ،٣٢/٧ .

١٥() القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة ،٢٣٩/١ .

١٦() انباء الرواة على أنباء النحاة ، ص٢٠٥

١٧() القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة،٢٣٩/١-٢٤٣ ؛السيوطي ، بغية الوعاة ،٤٥٣/١ .

١٨() سورة العلق ،الآيات (١-٥) .

١٩() ابن حنبل ، مسند احمد ،٢٥٢/٢ .

٢٠() سير اعلام النبلاء ، ٧٤/١٤-٧٩ .

٢١() ابن حبان ،صحيح ابن حبان ،١/ ١١٢؛ الذهبي ،سير اعلام النبلاء،٧٤/١٤-٧٩ .

(٢٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ٢٢٧/١ .

٢٣() ابن الجعد، مسند ابن الجعد ، ص١٧ .

٢٤() ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم،٢٨٦/١٣-٢٩٠.

٢٥() تذكرة الحفاظ، ٧٣٧/٢-٧٤٠ .

٢٦() ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه،١١٠/٦ .

٢٧() القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة،٣/ ١٠٨-١١٠؛ الحموي معجم الادباء ،١٧٩/١٨-١٨٤ .

٢٨() ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،٣٧٢/٤-٣٧٤ .

[٢٩]() الحموي ، معجم الادباء، ٢٥٤/١-٢٧٢ .

[٣٠]() البغدادي ، تاريخ بغداد ،١٥٨/٦ .

[٣١]() جذوة المقتبس ،٦٠/١ .

[٣٢]() الحميدي ،جذوة المقتبس ،٦٠/١/١ .

[٣٣]() امير الاندلس: هو عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ، الأمويّ المروانيّ الأندلسيّ، أوّل من تلقب بأمير المؤمنين بالأندلس، حين ضعف الخلفاء العباسيين بالعراق، توفى سنة(٣٥٠هـ/٩٦١م). ابن الأبار، الحلة السيراء ،١٩٧/١-١٩٨.

[٣٤]() القفطي ،إنباه الرواة على أنباء النحاة .

([٣٥]) القالي، البارع، ص٣٠-٣٦.

[٣٦]()المقريزي ،امتاع الاسماع ،١٤٩/٢-١٦٩ ،١٩٢-٢٢٣ .

[٣٧]() سبل الهدى والرشاد ،٨/٢ .

[٣٨]() وقد بين لنا ابو علي القالي بعض ما صعب علينا فهمه اذ قال: "استرسال الشعر كأنه مسرح وهو ضد الجعودة يقال رجل رجل الشعر والمسربة الشعر المستدق من الصدر إلى السرة وأنشدني أبو بكر بن دريد للحرث بن وعلة ألآن لما أبيض مسربتي * وعضضت من نابي على جذم، الامالي ،٧٢/٢ .

[٣٩]() ششن:تعني (الخشن الغليظ) وهذا من صفة النبي(ﷺ) التمام، وأنه ليس هناك استرخاء ،القالي ،الامالي ،٧٢/٢ .

[٤٠]() الكراديس: مفردها الكردوس، وهو كل عظم عليه لحمه ،القالي، الامالي ،٧٢/٢ .

[٤١]() يتكفا: اي يتمايل في مشيته، وهذا مدح في المشي لأنه لا يكون إلا عن تؤدة وحسن مشى، القالي ،الامالي ،٧٢/٢ .

[٤٢]() القالي ،الأمالي ،٧٢/٢ .

[٤٣]() ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب ،٢٨/٢ .

[٤٤]() البيهقي، دلائل النبوة ،٣٠٠/١-٣٠١ .

[٤٥]() سورة الاحزاب ، الآية ٢١ .

[٤٦]() ابن ابي الدنيا ، مكارم الاخلاق ، ص ٦ .

[٤٧]() ابن ابي طالب ، نهج البلاغة ،٣٩/٣ .

[٤٨]() ضرار بن ضمرة: الكناني ، كان من خواص الإمام علي بن أبي طالب ﷺ . المسعودي ، مروج الذهب ،ج٢، ص٤١٣ ؛ القالي ، الأمالي ،ج٢، ص١٤٧.

[٤٩]() القالي، الأمالي، ١٤٩/٢-١٥٠ .

[٥٠]() سورة الأنعام ، الآيتان ١٦٢-١٦٣ . .

[٥١]() الخوئي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ،١١٣/٢١ .

[٥٢]() سورة يونس، الآية ٢٤ .

[٥٣]() سورة الحديد ، الآية ٢٠ .

[٥٤]() سورة الكهف ، الآية ٤٥ .

[٥٥]()النسائي ، فضائل الصحابة ، ص ١٥ .

[٥٦]() النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ،١٢٧/٣ .

[٥٧]() القالي ،الآمالي ، ٥٧/٢ .

[٥٨]() سورة النحل ، من الآية ١٨ .

[٥٩]() ابن حنبل ، مسند احمد ،٣٥١/١ .

[٦٠]() سورة آل عمران ، من الآية ٨١ .

[٦١]() سورة البقرة ، من الآية ١٢٩ .

[٦٢]() البخاري ، الأدب المفرد ، ص ٧٤ .

[٦٣]() سورة النساء ، من الآية ١٧٣ .

[٦٤]() القالي ،الأمالي ،٩٥/٢-٩٦ .

[٦٥]() البحراني ،شرح نهج البلاغة ،٢٤٨/٥-٢٤٩ .

[٦٦]() القالي ،الأمالي ،٩٦/٢ .

[٦٧]() اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،٢٥٠/٢؛ الطبري ، تاريخ الطبري ،١٠٨/٤ .

[٦٨]() البحراني ، اختيار مصباح السالكين ،ص ٤٨٩ .

-المصادر والمراجع

- القران الكريم

-ابن الأبار، محمد بن عبد الرحمن ،(ت:٦٥٨هـ/١٢٥٨م) .

١- الحلة السيراء ،تحقيق وتعليق حسين مؤنس،ط١،نشر:الشركة العربية للطباعةن(القاهرة - ١٩٦٣م) .

-ابن ابي طالب, علي, (ت:٤٠هـ/٦٦١م).

٢- نهج البلاغة, جمع : الشريف الرضي, شرح: محمد عبدة, ط١, نشر: دار النهضة, (قم- ١٩٩١م).

- البحراني, ميثم بن علي بن ميثم,(ت:٦٧٩هـ/١٢٨٠م).

٣- شرح نهج البلاغة, ط١, مط: جابخانة دفتر تبليغات إسلامي, (ب.مك- ١٩٨٣م).

٤- اختيار مصباح السالكين ،تحقيق وتقديم: محمد هادي الاميني،ط١، مط: الاستانة الرضوية ،(مشهد- ١٩٨٧م) .

- **البخاري ، محمد بن إسماعيل ، (ت : ٢٥٦هـ/٨٦٩م).**

٥- الأدب المفرد ،ط١ ، مط : مؤسسة الكتب الثقافية ،(بيروت -١٩٨٦) .

- **البغدادي، احمد بن علي، (ت: ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م).**

٦- تاريخ بغداد ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١، مط : دار الكتب العلمية،(بيروت - ١٩٩٧م).

- **البيهقي، احمد بن الحسين، (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).**

٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة, تخريج وتعليق: عبد المعطي قلعجي, ط١, نشر: دار الكتب العلمية, (بيروت- ١٩٨٥م).

- **ابن الجعد, علي, (ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م).**

٨- مسند ابن الجعد, مراجعة وتعليق: عامر احمد حيدر,ط٢, نشر: دار الكتب العلمية, (بيروت- ١٩٩٦م).

- **ابن الجوزي، عبد الرحمان بن علي،(ت:٥٩٧هـ/ ١٢٠٠ م).**

٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١، نشر: دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٩٩٢م).

- **ابن حبان ، محمد, (ت : ٣٥٤ هـ/٩٦٥م).**

١٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق وتخريج وتعليق: شعيب الارناؤوط ، ط٢ ، نشر: مؤسسة الرسالة ،(بيروت - ١٩٩٣م) ٠

- **الحموي ،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت ، (ت : ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م).**

١١ - معجم الأدباء ، ط٣،نشر: دار الفكر ،(بيروت - ١٩٨٠م).

١٢ - معجم البلدان ، د. ط، نشر: دار إحياء التراث العربي،(بيروت - ١٩٧٩م).

- **ابن حنبل ، احمد بن محمد ، (ت : ٢٤١ هـ/٨٥٥ م).**

١٣- مسند احمد ، د.ط ، نشر: دار صادر ، (بيروت - د.ت).

-**الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله،(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م) .**

١٤- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس،تح: ابراهيم الايباري، مط :الدار المصرية ،(القاهرة - ١٩٦٦م) .

- **الخوئي, حبيب الله, (ت:١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م).**

١٥- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة, تصحيح: إبراهيم الميانجي, ط٤, مط: المطبعة الإسلامية, (طهران- د.ت).

- ابن خلكان ،احمد بن محمد ، (ت : ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م) ٠

١٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : إحسان عباس ، د. ط ،مط : دار الثقافة ،(بيروت - د.ت) .

- الذهبي ، محمد بن احمد ، (ت : ٧٤٨هـ/١٣٤٧ م).

١٧- سير أعلام النبلاء، إشراف وتخريج وتحقيق :شعيب الارناؤوط وحسين الأسد ، ط٩ ، نشر : مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٩٩٣م).

١٨- تذكرة الحفاظ ، د.ط، نشر: دار إحياء التراث العربي، (ب.مك- د.ت).

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م).

١٩- أدب الإملاء والإستملاء، شرح ومراجعة: سعيد محمد اللحام،ط١،نشر: دار ومكتبة الهلال ،(بيروت-١٩٨٩ م)

٢٠- الأنساب، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي، ط١، مط : دار الجنان،(بيروت- ١٩٨٨م).

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م).

٢١- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي, تح: عبد الوهاب عبد اللطيف, د.ط, نشر: مكتبة الرياض, (الرياض- د.ت).

- ابن شهر آشوب ، محمد بن علي ، (ت : ٥٨٨هـ/١١٩٢م).

٢٢- مناقب آل أبي طالب ، تصحيح و شرح : لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، د.ط ،مط :الحيدرية ،(النجف الاشرف - ١٩٥٦م).

- الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت : ٩٤٢ هـ/١٥٣٥م).

٢٣- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٣م).

- الطبري، محمد بن جرير ، (ت : ٣١٠ هـ/٩٢٢ م) ٠

٢٤- تاريخ الأمم والملوك ،تح :لجنة من العلماء, ط٤،نشر: مؤسسة الاعلمي ، (بيروت- ١٩٨٣م).

القالي،اسماعيل بن القاسم،(ت:٣٥٦هـ/٩٦٦م) .

٢٥- الأمالي، نشر: منشورات المكتب الاسلامي (ب مك - د ت) .

٢٦- البارع في اللغة ،تح: هشام الطعان، ط١ ،نشر: مكتبة النهضة ،(بغداد- د ت) .

- **القضاعي ،محمد بن سلامة بن جعفر،(ت :٤٥٤هـ /١٠٦٢ م).**
٢٧- عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف،تح: جميل عبد الله محمد المصري،د.ط ،مط : مركز البحوث وإحياء التراث ،(مكة المكرمة -١٩٩٥م).
- **القفطي, علي بن يوسف, (ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م).**
٢٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة ،تح: محمد ابو الفضل ابراهيم،ط١،مط: المطبعة العصرية،(بيروت -٢٠٠٤م)
- **المسعودي،علي بن الحسين،(ت :٣٤٦هـ/٩٥٧م).**
٢٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، نشر: دار الهجرة، (بيروت- ١٩٨٤م).
- **المقريزي، احمد بن عبد القادر، (ت : ٨٤٥ هـ /١٤٥٠ م).**
٣٠- إمتاع الأسماع بما للنبي (صلى الله عليه وسلم) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح : محمد عبد الحميد النميسي ،ط١، نشر: دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٩م).
- **ابن ناصر الدين,محمد بن عبد الله بن محمد, (ت:٨٤٢هـ/١٤٣٨م).**
٣١- توضيح المشتبه,تحقيق وتعليق:محمد نعيم العرقسوسي,ط٢,نشر:مؤسسة الرسالة,(بيروت- ١٩٩٣م).
- **النيسابوري، محمد بن عبد الله ،(ت : ٤٠٥ هـ /١٠١٤ م).**
٣٢- المستدرك على الصحيحين, د.ط, ب.مط, (ب.مك- د.ت).
- **النسائي ،احمد بن علي ،(ت: ٣٠٣ هـ/٩١٥ م).**
٣٣-فضائل الصحابة ،نشر: دار الكتب العلمية،(بيروت - د ت) .
- **اليعقوبي، احمد بن اسحاق ، (ت : ٢٩٢هـ/٩٠٤ م).**
٣٤- تاريخ اليعقوبي ،د.ط ، نشر:دار صادر ،(بيروت - د.ت